

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

فحدقوا إليها تحديق الرقيب إلى الحبيب والمريض إلى الطبيب فجعلت تلتفت تلتفت الطبي المدعور أفرقه القانص فهرب وتثنى تثنى الغصن الممطور عانقه النسيم فاضطرب فسألوه العمل في وصفها فقال هذا يصلح أن يعكس فيه قول العطار الأزدي القيرواني .
(أعرضن لما أن عرضن فإن يكن ... حذرا فأين تلتفت الغزلان) .
ثم صنع .

(لها ناظر في ذرا ناصر ... كما ركب السن فوق القناة) .
(لوت حين ولت لنا جيدها ... فأى حياة بدت من وفاة) .
(كما زعر الطبي من قانص ... فمر وكرر في الالتفات) .
ثم صنع أيضا .

(ولطيفة الألفاظ لكن قلبها ... لم أشك منه لوعة إلا عتا) .
(كملت محاسنها فود البدر أن ... يحظى ببعض صفاتها أو ينعتها) .
(قد قلت لما أعرضت وتعرضت ... يا مؤيسا يا مطمعا قل لي متى) .
(قالت أنا الطبي الغرير وإنما ... ولى وأوجس نبأه فتلفتا) .

قال علي بن طافر وحضر يوما عند بني خليف بظاهر الإسكندرية في قصر رسا بناؤه وسما وكاد يمزق بمزاحمته أثواب السما قد ارتدى جلابيب السحائب ولاث عمائم الغمام وابتسمت ثنايا شرفاته واتسمت بالحسن حنايا غرفاته وأشرف على سائر نواحي الدنيا وأقطارها وحبته الرياض بما ائتمنتها عليه السحب من ودائع أمطارها والرمل بفنائها قد نثر تبره في زبرجد